مقررات القمة الإسلامية الإستثنائية مكة المكرمة

البيان الختامي

دورة مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين

الجمعة 1426/11/7 هـ - 2005/12/9 م

تلبيةً للدعوة الكريمة الموجهة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الى اخوانه قادة الامة الاسلامية فقد انعقدت الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الاسلامية الاستثنائية بمكة المكرمة في 5 و6 ذي القعدة 1426هـ الموافق 7 و 8 ديسمبر 2005.

افتتحت القمة بتلاوة آياتٍ من القرآن الكريم ثم ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود كلمة أكد فيها ان المؤمن القوي بربه لا يقنط من رحمته وان الوحدة الاسلامية لن يحققها سفك الدماء كما يزعم المارقون بضلالهم من الغلوّ والتطرف والتكفير لا يمكن له ان ينبت بأرضٍ خصبةٍ بروح التسامح ونشر الاعتدال والوسطية واكد تطلعه الى امةٍ اسلاميةٍ موحدةٍ والى حكمٍ يقضي على الظلم والقهر والى انتشار الوسطية التى تجسد سماحة الاسلام والى مخترعين وصناعيين مسلمين وتقنية مسلمة متقدمة الى شباب مسلم يعمل لدنياه كما يعمل لآخرته. وخاطب الجلسة الافتتاحية دولة الرئيس الدكتور عبد الله بن احمد بدوى رئيس وزراء ماليزيا بصفته رئيسا لمؤتمر القمة الاسلامى العاشر فأكد ان الامة الاسلامية لم يعد بمقدورها ان تنكر ان الأسباب الكامنة وراء الظروف المزرية التى تعيشها اليوم يجب التصدى لها ومعالجتها معالجةً شموليةً من خلال بناء القدرات وابراز الصورة الحقيقية للاسلام. واطلع المؤتمر على ان ماليزيا عرضت استضافة اجتماعات لمناقشة الحكم الرشيد وانشاء آلية للقوى الدستورية من أجل تخفيف اثار الكوارث الطبيعية في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي . خاطب

الجلسة الافتتاحية ايضا البروفسور أكمل الدين احسان اوغلى أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامى مبينا ما تطمح الى تحقيقه من مكانةٍ لائقةٍ لها على الساحة الدولية آخذاً في الحسبان التطورات الهائلة في النظام العالمى وضرورة التخطيط الاستراتيجى لمواكبة هذه التطورات بالطرق التى تحفظ للعالم الاسلامى مصالحه العليا وتمكن الأمة من المحافظة على هويتها وحضارتها وقيمها الانسانية والسامية باعتبارها عوامل اساسية ً في تماسك نسيج المجتمعات المسلمة وتعزيز الاستقرار الاجتماعى لها. بعد أن اطلع المؤتمر على التقارير المقدمة له والتوصيات المرفوعة إليه من اجتماع وزراء الخارجية التحضيرى للقمة الاستثنائية وبعد مناقشة القضايا المدرجة على جدول اعماله قرّر المؤتمر تبنّى بلاغ مكة وبرنامج العمل العشري لمواجهة تحديات الامة الاسلامية في القرن الحادى والعشرين والإعلان الآتى: الاسلام دين الوسطية.

اولاً:المجال الفكري :

أكد المؤتمر أن الاسلام هو دين الوسطية ويرفض الغلوّ والتطرف والانغلاق، وأكد في هذا الصدد أهمية التصدي للفكر المنحرف بكافة الوسائل المتاحة الى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسّخ قيم التفاهم والتسامح والحوار والتعددية، وأكد المؤتمر على ان حوار الحضارات المبنيّ على الاحترام والفهم المتبادليْن والمساواة بين الشعوب أمرٌ ضروريٌ لبناء عالمٍ يسوده التسامح والتعاون والثقة بين الامم، ودعا المؤتمر الى مكافحة التطرف المستتر بالدين والمذهب وعدم تكفير المذاهب الاسلامية واكد تعميق

الحوار بينها وتعزيز الاعتدال والوسطية والتسامح وندّد بالجرأة على الفتوى ممّن ليس اهلاً لها، واكد المؤتمر على اهمية اصلاح مجمع الفقه الاسلامي ليكون مرجعيةً فقهيةً للامة الاسلامية.

ثانياً: المجال السياسي: القضية الفلسطينية: أكد المؤتمر أهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المركزية للامة الاسلامية، وعليه فإن انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام 1967م بما فيها القدس الشرقية والجولان السوري واستكمال الانسحاب الاسرائيلي من باقي الاراضي اللبنانية المحتلة وفق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 يعتبر مطلباً حيويا للامة الاسلامية قاطبةً ومن شأن هذه القضية توحيد الموقف الاسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الامم المتحدة ومبادرة السلام العربية وخريطة الطريق.

كما يجب بذل الجهود من اجل استعادة مدينة القدس والمحافظة على طابعها الاسلامي والتاريخي وتوفير الموارد الضرورية للحفاظ على المسجد الاقصى وباقي الاماكن المقدسة وحمايتها والتصدي لسياسة تهويد المدينة المقدسة ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وانشاء جامعة الاقصى في مدينة القدس.

ودعا الى دعم وقفية صندوق القدس بحيث يسهم كل مسلم بدولار واحد الى جانب مساهمة الدول الاعضاء للحفاظ على المقدسات في مدينة القدس، وفي مقدمتها المسجد الاقصى المبارك، والمحافظة على المعالم الحضارية والتاريخية في المدينة المقدسة وعلى طابعها العربي

الاسلامي وتعزيز صمود اهلها لتعود عاصمة ً للتعايش والتسامح ، عاصمة ً لدولة فلسطين.
واكد العمل مع المجتمع الدولي من اجل حمل اسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل وكذلك وقف بناء الجدار وازالة الجزء القائم منه وفقا ً للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية.
العراق: ناقشت القمة الوضع في العراق حيث اعربت عن ترحيبها بالمبادرة العربية للوفاق الوطني بين الفئات العراقية وعن أملها في ان تؤدي الانتخابات التشريعية القادمة الى قيام الحكومة العراقية الدستورية بما يحفظ وحدة العراق وسلامة اراضيه ويحقق أمنه واستقراره ويمكّن العراق من القيام بدوره الحضاري في الساحة العربية والاسلامية والدولية، وأعربت عن ادانتها للارهاب الذي يتعرض له الشعب العراقي وعن دعمها للعملية السياسية واستكمال المؤسسات الدستورية ودعم عملية الاعمار. وأكدت اهمية دور الامم المتحدة والتعاون بينها وبين منظمة المؤتمر الاسلامي لدعم العملية السياسية في العراق.
- جامو وكشمير: أكد المؤتمر دعمه لحقوق وتطلعات شعب جامو وكشمير في تقرير المصير وفقا ً لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة. ودعا الى احترام حقوق الانسان للشعب الكشميري كما وافق المؤتمر على توفير الدعم السياسي والدبلوماسي للممثلين الحقيقيين للشعب الكشميري في نضالهم ضد الاحتلال الاجنبي.

- الصومال: أكد المؤتمر وقوفه الى جانب الحكومة الصومالية في سعيها لاستعادة الامن واعادة الاعمار.
- أذربيجان: وجدّد المؤتمر ادانته للعدوان المستمر لجمهورية أرمينيا على سيادة جمهورية اذربيجان وسلامة اراضيها، ودعا الى الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الارمينية من جميع الاراضي الاذربيجانية المحتلة.
- القبارصة الأتراك: واعرب المؤتمر عن التضامن مع الشعب القبرصي التركي المسلم وحقه المشروع، من خلال دعم الجهود في إطار الأمم المتحدة للوصول الى حلٍ شاملٍ وعادلٍ ودائمٍ لهذه القضية على اساس المساواة السياسية وكذا اتخاذ اجراءاتٍ ملموسة ً نحو حذف جميع القيود المؤدية الى عزلة الشعب القبرصي التركي.
- دعم السلام في السودان: وجدد المؤتمر ترحيبه باتفاق السلام الشامل في السودان والقرار الصادر عن القمة العاشرة بانشاء صندوقٍ لاعادة اعمار المناطق المتأثرة بالحرب في السودان وحث الدول الاعضاء على المساهمة الفعالة في الصندوق.

ثالثاً: التضامن الإسلامي: اكد المؤتمر الجدية والمصداقية في العمل الاسلامي المشترك من خلال التنفيذ العملي لقرارات المؤتمرات الاسلامية خصوصاً في ما يتعلق بتجسيد التضامن الاسلامي عند مواجهة الشدائد ، كالكوارث الطبيعية وغيرها ومواجهة التهديدات الخارجية التي تزعزع أمن أية دولة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بموقفٍ موحدٍ ورفض العقوبات احادية

الجانب، كما اكد ضرورة إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي بغية زيادة تفعيل مؤسساتها وتنمية دورها.

رابعاً: الإرهاب: شدّد المؤتمر على إدانة الإرهاب بجميع أشكاله وصوره ورفض أي مبررٍ أو مسوغٍ له واعلن عن تضامنه مع الدول الاعضاء في المنظمة التي تعرضت وتتعرض للعمليات الارهابية، كما شدد على ضرورة تجريم كافة الممارسات الإرهابية وجميع أشكال دعمها وتمويلها والتحريض عليها، معتبرا الإرهاب ظاهرةً عالمية لا ترتبط بأي دينٍ أو جنسٍ أو لون أو بلد، وأكد على أهمية تضافر الجهود الدولية لمكافحة هذه الظاهرة والعمل على تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض عام 2005م بما في ذلك انشاء مركزٍ دولي لمكافحة الارهاب. وأكد ضرورة التمييز بين الإرهاب وبين مشروعية مقاومة الاحتلال الأجنبي التي لا تستبيح دماء المدنيين الأبرياء ودعم الجهود الرامية إلى وضع مدونة سلوكٍ دوليةٍ لمكافحة الارهاب وكذلك عقد مؤتمرٍ دولي او دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة لتأكيد التوافق الدولي على استراتيجية متكاملة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

- ظاهرة كراهية الإسلام: أكد المؤتمر ضرورة العمل الجماعي على ابراز حقيقة الاسلام وقيمه السامية والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقيمه وتدنيس الأماكن الإسلامية والعمل الفعال مع الدول والمؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وحثها على تجريم هذه الظاهرة باعتبارها شكلاً من اشكال العنصرية،

وأعرب المؤتمر عن قلقه ازاء تنامي الكراهية ضد الاسلام والمسلمين في العالم وندد بالاساءة الى صورة نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم في وسائل اعلام بعض البلدان وأكد مسؤولية جميع الحكومات على ضمان الاحترام الكامل لجميع الاديان والرموز الدينية وعدم جواز استغلال حرية التعبير ذريعةً للاساءة الى الاديان.

- التعاون مع الدول غير الأعضاء بالمنظمة: شدد المؤتمر على أهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والتي توجد بها مجتمعات إسلامية وكذلك مع الممثلين الحقيقيين لهذه المجتمعات بما يحفظ حقوقها ومواصلة مراقبة اي تطورٍ عن كثب.

- حقوق الإنسان: دعا المؤتمر لدراسة إمكانية إنشاء هيئةٍ مستقلةٍ دائمةٍ لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء وكذلك امكانية اعداد ميثاقٍ اسلاميٍ لحقوق الانسان وفقا لما نصّ عليه إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام. كما دعا الى التفاعل في هذا المجال مع الامم المتحدة والمنظمات الاخرى ذات الصلة واكد اهمية تعزيز حقوق المرأة وتعليمها ورحّب بعرض تركيا استضافة المؤتمر الأول لمنظمة المؤتمر الاسلامي حول المرأة.

- الإعلام: واكد المؤتمر ضرورة قيام وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بعرض الوجه الحقيقي المشرق لعقيدتنا الإسلامية والتعامل مع الإعلام الدولي بكيفيةٍ فعالة تحقق هذا الهدف ودعا الى تفعيل (الكومياك) واكد اهمية دعم

صندوق التضامن الرقمي لتنمية مجتمع المعلومات في البلدان الاسلامية.

خامساً: المجال الاقتصادي والاجتماعي: التعاون الاقتصادي: أكد المؤتمر أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوفرة في العالم الإسلامي والاستفادة منها في تعزيز التعاون بين دوله والعمل على تنفيذ خطة العمل الرامية إلى تطوير هذا التعاون ودراسة إمكانية إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين الدول الأعضاء والانضمام الى الاتفاقيات والقرارات المبرمة وتنفيذها ودعم أنشطة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك).

- التجارة البينية: أكد المؤتمر ضرورة تحقيق زيادةٍ كبيرةٍ في التجارة البينية بين الدول الاعضاء ورحب بإنشاء المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة استجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر داعيا إلى سرعة مباشرة هذه المؤسسة لأعمالها. كما دعا إلى زيادة رأس مال البنك الإسلامي للتنمية لتمكينه من تلبية احتياجات الدول الاعضاء وجدد المؤتمر التأكيد على حيوية دور القطاع الخاص في التنمية.

- مكافحة الأمراض والكوارث: أكد المؤتمر أهمية التعاون في مجال بناء القدرات ومكافحة الفقر والبطالة ومحو الأمية واستئصال الامراض مثل الايدز والملاريا والسل والسعي لحشد الموارد اللازمة لذلك من خلال تأسيس صندوق خاص في البنك الإسلامي وتكليف مجلس محافظي البنك بتنفيذ ذلك وعطفا على دعوة الامين العام

للامم المتحدة بخصوص القضاء على شلل الاطفال واكد اهمية دعم الجهود الدولية في هذا المجال خاصة ان الدول الاعضاء تعد من ابرز ضحايا شلل الاطفال.

- التنمية في أفريقيا: دعا المؤتمر إلى دعم التنمية في افريقيا ومبادرة (النيباد) وقرر وضع برنامجٍ خاصٍ لذلك، وأكد من جديد الالتزام بتحقيق أهداف الألفية التنموية من خلال اتخاذ التدابير الملائمة للتخفيف من وطأة الفقر في الدول الأعضاء ودعا الدول والمؤسسات الدولية التي تستطيع تقليص او إلغاء ديونها المترتبة على الدول الأعضاء أن تدرس إمكانية القيام بذلك حتى تتمكن الدول المدينة من تحقيق التنمية الاقتصادية والتخفيف من وطأة الفقر. كما شجع مبادرات الدول الأعضاء الرامية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي مع بقية الدول الاعضاء والبلدان الاقل نمواً والبلدان منخفضة الدخل الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

- التكنولوجيا ونظم المعلومات: قرر المؤتمر تبني خطواتٍ واضحةً للتنمية العلمية والتكنولوجية خاصة ما ينتج من اكتفائها الذاتي كالاستخدام السلمي لتقنية التكنولوجيا في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بغية دعم التنمية المستدامة للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، واكد الاجتماع اهمية القرارات والتوصيات الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد في تونس ودعا الى تقليص الفجوة الرقمية بين الدول وتحقيق التقدم الحضاري المنشود. كما دعا ايضاً للتعاون الوثيق في مجال العلوم والتكنولوجيا.